وكان يقال أنه الجاهل فإنه يجني على نفسه ولست أحب
إليه منها وكان يقال لا شيء أشبه بالكذب من الجهل وذلك أن الكذاب
يتناسى الصورة والقضية المحسوسة ويتخيل الكذب الذي هو ضدهما
حتى ينطبع ذلك في عقله ويترك الصواب عمدًا إلى غيره والجاهل
يرى الأشياء على خلاف ما هي عليه فيرى الحسن قبيحًا والقبيح حسنًا
وإنما الفرق بين الجاهل والكاذب أن الكاذب يأتي ما يعلم خطاه فيه
والجاهل لا يعلم ذلك فهو على نفسه وعلى غيره أشد جناية من
الكاذب فقال الفرس للخنزير ينبغي للناس أن لا يزهد في اصطناع
المعروف فقال الخنزير إني لست بزاهد في ذلك ولكنه كان يقال
العاقل يتخير لمعروفه كما يتخير الباذر الحبوب التي يبذرها أزكى من الأرض
فحدثني يا فرس عن ابتداء أمرك فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك
لأعلم من أين دهيت فحدثه الفرس بجميع أمره وكيف كان عند فارسه
مكرمًا وكيف فارقه وما لقي في طريقه إلى حين اجتماعه به
فقال

فقال له الخنزير قد ظهر لي الآن أنك جاهل بحرمك وأن لك ذنوب
ستة ⊙ أولها خروجك من فارسك الذي أحسن إليك وأعدك للمهمات
والثاني كفرك لإحسانه ⊙ والثالث اضرارك به في طلبك ⊙
والرابع تعديك على ما لبس لك وهو اللجام والسرج ⊙ والخامس
إسائك إلى نفسك بتعاطيك التوحش الذي لست له أهلًا ولا لك
عليه مقدرة ⊙ والسادس إصرارك على ذنبك وتماديك على غوايتك ⊙
فقد كنت متمكنًا من العود إلى فارسك والاستقالة من فرط جهلك قبل
أن يوهنك اللجام بالجوع واللبب والحزام بالضبط فقال الفرس للخنزير
إذ عرفتني بذنوبي وأيقظتني لما كنت جاهلًا عنه محجوبًا بحجاب
الجهل فانطلق الآن ودعني فإني مستحق لأضعاف ما أنا فيه
فقال الخنزير أما إذ عرفت على ذلك وفطنت لجهلك ولمت
نفسك ووبختها واخترت لها العقوبة على جهلها واستعملت الحكمة
التي وعيتها فإنك حقيق أن ينفس عنك وإنه قيل أن الملوك